Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى : « وقَالُوا لنْ نُؤْمِنَ لك حتى تَفْجُرَ لنا من الأَرْضِ يَنْبُوعًا ، أو تَكُونَ لَكَ جنَّةٌ من نخيل وعِنبٍ فتُفَجِّرَ الأَنهارَ خِلالها تفجيرا ، أو تُسْقِطَ السماءَ كما زَعَمْتَ علينَا كِسَفًا ، أو تَأْتِى باللهِ والملائكَةِ قَبيلا ، أو يكونَ لك بيتٌ من زُخْرُف ، أو تَرْقَى فى السماءِ ، ولن نُؤْمِن لرُقِيِّكَ حتى تُنَزِّلَ علينَا كِتاباً نقرؤُه . قل : سبحان ربِّى ، هلْ كنتُ إلا بَشَرًا رَسُولًا ؟[1] » .

وعجبوا من أن يكون الرسول رجلا منهم يأكل كما يأكلون ، ويمشى كما يمشون ، لا يصاحبه ملك من السماء يؤيده فى دعوته ، وليس له كنز من المال يغنيه ويدل على رسالته ، وليست له حديقة مثلهم تدر عليه الخير وقالوا : « مال هذا الرسول يأْكُلُ الطَّعامَ ، ويمْشِى فى الأَسْواقِ ؟ لولا أُنْزِلَ اليه مَلَكٌ فيكونَ معه نذيرا ، أو يُلْقى إليه كَنزٌ ، أو تَكُونُ له جنةٌ يأْكُلُ منْها . وقالَ الظَّالِمُونَ إنْ تَتَّبِعُونَ إلَّا رجُلا مسْحُورًا »[2] .

لكن النبى صبر على تكذيبهم ، وسوء إتهامهم ، وآلام إعنائهم ، وأمره الله أن يقول لهم : « إنْ أنا إلا نذيرٌ وبشيرٌ لقومٍ يُؤْمِنُون »[3] .

كانت الدعوة حينئذ تشق طريقها إلى القلوب بقوتها الذاتية ، وبسموها الروحى والاجتماعى ، وكلما ازدادت ذيوعاً اشتعلت قريش حَنَقاً على النبى وعلى من أسلموا .

فما الذى أحنق قريشاً ؟

لم يكن من سبب لحنقهم إلا الأنفة من أن يتبعوا رجلا منهم يُبَلِّغُ عن ربه ، والخشية على مكانتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية ،

---

(١) سورة الاسراء ٩٠–٩٣ كسفا : قطعا . قبيلا : مؤيدا وكفيلا . زخرف : ذهب
(٢) سورة الفرقان ٧–٨
(٣) سورة الأعراف ١٨٨ .